

فضحكوا منه وتبسموا، وفرحوا به وسروا، ثم قالوا: الآن قد حصلت في الاحصاء، وأوثقت في الحديد، وأما نحن فمائية<sup>(١)</sup> غُمز بنا الى المأمون، وسندخل اليه، ويسائلنا عن أحوالنا، ويستكشفنا عن مذهبنا، ويدعونا الى التوبة والرجوع عنه، بامتحاننا بضروب من المحن: منها إظهار صورة ماني لنا، ويأمرنا أن نتفل<sup>(٢)</sup> عليها وننبرأ منها، ويأمرنا بذبح طائر ماء، وهو الدُّرَّاج<sup>(٣)</sup>؛ فمن أجابه الى ذلك نجا، ومن تخلف عنه قتل، فإذا دعيت وامتحنت، فأخبر عن نفسك واعتقادك، على حسب ما تؤدبك الدلالة الى القول به، وأنت زعمت أنك طفيلي، والطفيلي يكون معه مداخلات وأخبار، فاقطع سفرنا هذا الى مدينة بغداد بشيء من الحديث وأيام الناس.

فلما وصلوا الى بغداد وأدخلوا على المأمون، جعل

---

١ - مائية: نسبة الى ماني صاحب المذهب.

٢ - تفل: بصق وطرح التفل أو التفال. والتفل والتفال: البصاق.

٣ - الدراج: طائر شبيه بالحجل وأكبر منه، أرقط بسواد وبياض، قصير المنقار، يطلق على الذكر والأنثى.